

## 3 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1434هـ | الشيخ

أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد. نكمل هذه القصة التي هي من احسن القصص كما قال ربنا سبحانه. هي قصة النبي الله - 00:00:00

تعالى يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. ورأينا كيف ان اخوه يوسف كاد من كيدهم انهم حدثوا اباهم يريدون نصيحتهم لي يوسف بان يخرجوا جميعاً فيخرج يوسف معهم اللي يلعب ويرتع. وكانوا قد اجمعوا امراً. نووا عليه - 00:00:30

ان يقتلوه او ان يطروه ارضاً ثم انتهي امرهم الى القول الثالث يجعلوه في غيابة الجب. كان الوالد على خوف وتخوف ان يخرج يوسف مع اخوه. ولكن كان من قدر الله تعالى ان خرج. ثم بعد ذلك اتوا اباهم - 00:01:10

ان يكون زاعمين ان الذئب قد اكله. ما الذي حدث بعد ذلك؟ قال ربنا وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امراً. فصبر والله المستعان على ما تصفون - 00:01:40

وجاءت سيارة واسروا والله علیم بما يعملون دراهم معدودة. وكانوا فيه من الظاهرين. وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته في اكرم مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذ و كذلك لي يوسف في الارض - 00:02:20

والله غالب ولكن اكثر ولما بلغ اشدہ فديناه حکماً وعلماً. وكذلك نجزي المحسنين وجاءوا اي اخوه يوسف. على قميصه بدم كذب على وزن لا ترفعوا حته شوية كده يا مولانا - 00:03:30

كذب على وزن فعل. بمعنى مفعول. وهذا يسمى في اللغة بتبادل الصيام. ان تأتي صيغة بمعنى صيغة اخرى. كما تقول ذبيح بمعنى مذبوح. وكما تقول صمد بمعنى مصمود. وكما ما تقول ذبح بمعنى مذبوح. وكذلك ايضاً فعل تأتي بمعنى مفعولاً - 00:04:30

قلبي دم مكذوب يقال انهم اتوا الى شاة فذبوها ثم ثم خلعوا قميصه فجعلوا الدم على قميصه. ما ارحم هذا الذئب! الذي طلب من يوسف ان يخلع قميصه قبل ان يأكله. دائمًا وابداً يقولون حتى في عالم الجريمة - 00:05:10

ان المجرم مهما بلغ من الذكاء لابد ان يتترك اثراً على جريمته. لابد سبحانه الله لان الظلم لا يحبه الله. فجعل ربنا عز وجل لهذا الظالم سالمة يعرف بها في الدنيا. وهذا في الدنيا قبل الآخرة. فلما اتوا بقميص يوسف - 00:05:40

لم يخدش خدشة. ولم يمزق مزقه وجعلوا عليه الدم. وقالوا هذا قميص يوسف وذعموا ان الذئب قد اكلهم. كيف انهم ذهبوا ويتسابقون ذهبوا يتسابقون وتركوا يوسف عند متابعهم فاكله الذئب - 00:06:10

ولذلك قال ابوهم قال بل سولت لكم انفسكم امراً. سبحانه الله هذانبيٌّ كريم. وهذه القصة تعلمنا مع الرضا باقدار الله عز وجل الصبر الصبر وكان عمر رضي الله تعالى عنه يحب ان يؤم الناس بسورة يوسف. لان - 00:06:40

فسورة لو اجتمع الناس على تدبر معانيها لتغيرت كثير من اخلاقهم. قال بل ولد لكم انفسكم امراً. والمقصود بالامر هنا اي الامر الشر. امر السوء. لان النفس تأمر الانسان بالسوء. قال الله ان النفس لاماً ما رحم ربك - 00:07:10

فالاصل ان الانسان عدو اللذوذ هي نفسه التي بين جنبيه. ومن ذا الذي سلم من نفسه. من ذا الذي سلم من نفسه؟ عجيب. ولذلك الجهاد الحقيقي ان تجاهد نفسك كان بعضهم يقول ما كابت شيئاً اعظم من مكابدي لنبيٍّ - 00:07:40

لان النية من جملة اعمال النفس لانها تتقلب عليه تتقلب على نفسها وما سواها فالهمها فجورها وتقوتها. قد افلح من زكاها وقد قدما

دساها. فالنفس المطمئنة لن تصل الى الطمأنينة الا اذا كانت - 00:08:10

قوامة والنفس لن تكون لوامة الا اذا اجتهد صاحبها في مجاهتها. لكن لو ترك الانسان نفسه هكذا فان حاله كحال ذلك الزارع الذي يتعب في زرعه ثم يتركه في الارض دون عناء ولا رعاية. يفسد الزرع ويضيع المقصود كذلك الانسان - 00:08:40

اذا لم يجتهد في متابعة احوال نفسه في تقلبها وتآزمها وتوثبها فانه لن يلومها على شيء. ستفسد هذه النفس. لابد ان تقف مع نفسك ايها الحبيب كل لحظة لا اقول كل يوم كل لحظة. في كل موقف عندما تقابل احدا عندما - 00:09:10

ما يحدث تصرف معين لابد ان تراجع نفسك. يا ترى هل كنت مصيبة؟ هل ظلمت احدا هل وقعت في احد؟ هل سببتي حرجا لاحده؟ يا ترى هل كان قولي هذا اسد؟ وارشد؟ ام جنبي - 00:09:40

في ذلك القول لابد ان تتعاتب نفسك. معاقبة النفس علامة على الصحة. لأن الانسان كان اذا كانت نفسه غير قابلة للمعاقبة فهذه نفس سيئة. فالبدن الذي يشعر قرب الحياة هو البدن الحي. اما الميت فلا يشعر بالحياة. وكذلك النفس. اذا لم تدرّب - 00:10:00

على الملامة وعلى ان تكون وقافة فان هذه النفس تفسد شيئا فشيئا. قال هذا النبي الصالح لاولاده بل سولت لكم انفسكم امرا. بل يسمونها في اللغة اضرب اضرب يعني ايه؟ سيبوكم من الكلام ده كله. كأنه يقول انا غير مقتنع بكل هذا الكلام - 00:10:30

لكن انظروا الى هذا الادب. لم يقل لهم ايها الكذبة ايها القتلة. ولكن قال انا لا اقتنع بما تتكلمون؟ عدم القناعة والاضراب اي الغاء ما قالوه كله في كلمة ماذا؟ بل اذا انا غير مقتنع بما قلت وما صنعتم انا لا اقبله بل - 00:11:00

او مال اليه سولت لكم انفسكم امرا. والعلاج الحل قال فصبر جميل. فصبر جميل اي صبري صبر جميل. حاليا عند الصبر صبر جميل لا شكوا فيه. لا شكوة فيه ليس فيه جزع. فالصابر هو الذي - 00:11:30

في لا يجزع لا يرجع من كلمة ولا يرجع من فعل. ولذلك قالوا ثلاث هن الصبر. الا تحدث بوجعك والا بمصيتك والا تزكي نفسك. لأن هذا من باب الشكوى ولا ينبغي في باب القدر ان تشتكى الحق الى الخلق. بل ينبغي ان ترضي باقدار الحق - 00:12:00

لاسيما ان الخلق لن يصنعوا لك شيئا. لن يقدروا لك ان يصنعوا شيئا. خلاص اخدوا الولد وهو لا يعرف اين ذلك الولد. فلن يصنعوا له شيئا. فقال فصبر جميل. والله المستعان - 00:12:40

اعانوا على ما تصفون. الذي حدث ان اخوة يوسف اساعوا له اساعة بالغة. يا ليتهم رموه في غيابة الجب وتركوه. ولكن اسمعوا ايها الاحباب هذا الامر الجلل الذي فعله اخوة يوسف مع اخيهم يوسف - 00:13:00

رموه في الجب والذي حدث بعد ذلك على القول الراجح انهم هم الذين باعوه وباعوه بثمن بخس. انظر يبقى رموه في غيابة ولما رموه في غيابة الجب ايضا باعوه لمن التقاطه. على القول الراجح - 00:13:30

وهذا قول الله عز وجل. وجاءت سيارة. السيارة ليست سيارة نقل ولا ملاكي ولكن السيارة القوم الذين يسيرون في الصحراء. فسيارة من السير من السيد وجاء السيارة اي قافلة تسير في الصحراء. هذه القافلة يعلمون - 00:14:00

ان هذا المكان به بئر ماء. فارسلوا والدهم اي ارسلوا من يأتي لهم بالمال والورد في اللغة اصله اتیان الماء. قال الشاعر ومشرب وان وردن الماء صفو واشرب غيرنا كдра وطينا. ثم بعد ذلك صار كل - 00:14:30

يطلق عليه وردا كما قال الثعلبي في كتابه الرائع فقه اللغة. يبقى اصل الورد اثیاب الماء. اذا هذا معنى خاص. ثم بعد ذلك عُم هذا المعنى. وهذا في اللغة كثير - 00:15:00

ان اللفظ يطلق لمعنى خاص ثم بعد ذلك يعم هذا المعنى. فارسلوا والدهم فاذلا ذا الوهم لكي يأتي بالماء. الذي حدث ان يوسف تعلق بهذا فالدلل فاخوجه فقال يا بشري هذا غلام استبشر - 00:15:20

في هذا الغلام لما رأى جماله ووضائه. وايضا قال يا بشري هذا غلام لانه سيبعيه بثمن عظيم. دون ان يدفع فيه شيئا ثم قال ربنا عز وجل واسروه بضاعة. هنا اختلاف المؤولين في قوله تعالى - 00:15:50

واسروه بضاعة. قيل الضمير في اسروه يعود الى الذين اتوا. الماء الذي لوردوا الماء انهم عندما التقاطوه عندما اسرموا امره عن بقية القافلة لم يقولوا بانهم وجدوه في البئر لانهم لو قالوا لبقية القافلة بانهم - 00:16:20

هم وجدوه في البئر سيساركونهم ثمنا. كان ناس صماعين عاوزين ان هم ياخدوا التمن كل كله على بعضه لانفسهم. فاسروه بضاعة لانه بضاعة. يباع ويشتري.

اذا سروه بضاعة اسروا هذه البضاعة عن بقية القافلة. هذا قول القول الثاني - 00:16:50

شو هو الارجح كما سيدل السياق كما سيدل السياق واسروه بضاعة اخوة يوسف. كانوا من البئر فلما اخرجوا اخاهم قالوا ان هذه البضاعة تخصني ولم يقولوا بانه اخوه. فباعوا اخاهم - 00:17:20

لمن وردوا الماء باعوا اخاهم لمن ورد الماء. طب يوسف لماذا لم يقل يا اخوكم توني خاف يوسف ان فعل ذلك ان يقتله اخوه. خاف لذلك الامر فرض بقدر الله عز وجل لا سيما ان الله تعالى اوحى اليه وهو في غيابة الجهد - 00:17:50

ان الله تعالى سيمكنه وسيرفعه. فرضي بقدر الله عز وجل. هذا القول هو الراجح ولذلك قال ربنا عز وجل والله علیم بما يعملون اخوة يوسف الله تعالى علیم باعمالهم. وهؤلاء الذين وردوا البئر ليأخذوا منه الماء - 00:18:20

فالقططاو يوسف الله تعالى ايضا علیم باعمالهم. فكذلك يا رسولنا من كادك او اراد المكر بك او باصحابك او بيتك فاعلم ان الله تعالى یعلمك. وان الله تعالى سیکید لك في خصمك. كما علم الله تعالى - 00:18:50

ما فعل بيوفوس فرفعه على الذين حسدوه او عدوه. قال ربنا عز وجل وشروه بثمن بخس دراهم معدودة. من الذي اشتراه؟ الذين التقطوا ومن الذي باعه؟ على القول الراجح من؟ اخوة يوسف. يبقى اخوة يوسف - 00:19:20

او اخاهم وباعوه بثمن بخس دراهم معدودة. البخس اي الناقصة للدلاله على تفاهة وشدة القلة. حاجة لا تساوي شيئا. وكانوا فيه من الزاهدين. لم يشعروا من اخذه او من اشتراه بانه مستمسكون به. خدوه. خدوه. سبحان الله - 00:19:50

وقال الذي اشتراه من مصر. قال اهل العلم ثلاثة هم افرس ناس من افرس الناس ثلاثة صاحب مصر عندما قال لامرأته في شأن يوسف اكرمي مثواه. عسى ان ینفعنا او نتخرذه ولدا. وبالفعل كانت - 00:20:20

فرسته صادقة. اذا هذا اول واحد والثاني ابو بكر رضي الله تعالى عنه عندما استخلف عمر ابن الخطاب فكانت هذه فراسة جيدة هذا الرجل قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ینفعنا. اكرمي مثواه - 00:20:50

عسى ان ینفعنا او نتخرذه ولدا. هذا دليل على ان الولد ینبغى ان يكون نافعا لوالديه ده الاصل. ان الاولاد ینفعون اباءهم. لك ما يحدث في هذه الازمان ان الاولاد - 00:21:30

قد يكونون عالة على ابائهم. اللي بيحصل في هذه الازمان على عكس القاعدة والسنة الربانية الكونية الاصل ان الاولاد ینفعوا اباءهم في الدنيا ثم بعد ذلك ینفعونهم في الآخرة ینفعونهم في الدنيا. يقضون مصالحهم. يعيونهم على الامور كلها. ینفعونهم - 00:21:50

هم في الدنيا يحفظون اثارهم ويبقون ذكرهم ويسعون في طاعتهم ويكفرون سوادهم. ده كله نفع في الدنيا. طب ونفع في الآخرة؟ ان هذا الولد يكون في ميزان حسناته في اهله بعد مماتهم. اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث - 00:22:20

من ولد صالح يدعو له ولد صالح يدعو له. يبقى الميت سينتفع بماذا بدعاه ولده له. ولذلك عند احمد وغيره ان الرجل يؤتى به يوم القيمة يرى مقامه في الجنة. فيقول يا رب باي شيء بلغت هذه الدرجة؟ انا رجل مقصري العبادة والطاعة - 00:22:50

فبای شيء بلغت هذه الدرجة؟ فيقال بدعاه ولدك لك او باستغفار ولدك لك لكن ما يحدث في هذه الازمان ان الاباء خدم عند ابائهم. وان البيوت صارت فنادق ومعالف للاولاد هذا كلام غير صحيح. كلام غير صحيح - 00:23:20

الاصل ان الولد لابد ان يكون نافعا لوالديه في الدنيا والآخرة. فانظر الى هذا الرجل العاقل عندما رأى يوسف تفترس فيه الخير. استريح له وحبه وشعر ان شكله ده لا يأتي الا بخير. ده فراسة. هذه فراسة. وهو من اشد الناس فراسة. صاحب مصر - 00:23:50

فقال لامرأته اكرمي مثواه. ما تقوليش ان ده العبد بتاعنا تشتميه وتهينيه. لأن العبد اضاعة ربنا قال كده في القرآن ان العبد ايه؟ بضاعة. البضاعة دي زي الدواب. وزي جملة المتع - 00:24:20

بيتبع ويشتري. فالناس تسيء معاملة العبيد. اياك ان تسيء معاملتك اكرمي مثواه اي مقامه عندما فلا تؤذيه بقول ولا فعل. انتبه اكرمي مثواه لا تؤذني بقول ولا فعل. ودي جملة مهمة جدا لاننا سنرى بعد ذلك ان امرأته هذه اساعت - 00:24:40

سنعلم الاجابة عن ذلك السؤال. ثم قال عسى ان ینفعنا او نتخرذه ولدا. نشوفه الاول ہینفعنا لو نفعنا وبقى مكين وامين قرروا وتنتبنا

ونخلية ولد لنا. يبقى اذا عينهم الاول على المنفعة. اذا خبر - 00:25:10

فوجدناه جلدا اميما خلوقا حمولا. يبقى احنا الايه؟ نحرره ولد لنا بعد ذلك. سبحان الله قال الله عز وجل وكذلك كلمة وكذلك يعني ايه يعني كما نجينا يوسف من اخوته ايضا سنجييه من امرأة - 00:25:40

هذا الرجل كما سيأتي بعد ذلك. وكذلك يعني ايضا اذا الله تعالى يرعاك. نجاه من اخوته عندما ارادوا ان يقتلوه فصرفهم الى القول الثالث. ثم باعوه فكان من قدر بالله ان الذي يشتريه هو من؟ هو عزيز مصر. ده كله ترتيب ربك. ثم بعد ذلك سنجييه من - 00:26:19

هذه المرأة وكذلك مكنا ليوسف في الارض مكنا ليوسف وفي الارض اي في المستقبل والتمكين هو ان يفعل الشيء دون اعتراض او نقارة ده التمكين. قال الله الذين ان مكانهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة. الاية ده التمكين - 00:26:49

ليس التمكين ان يصل الى منصب. المناصب مش تمكين. المناصب مش تمكين. بعض الناس المهووسين بالحكم ظنوا انهم عندما يصلون الى الحكم سيتمكن لهم. ده عصر التمكين. وبدأ اكتبوا مقالات وكتب في فقه التمكين. وهيات ثم هيئات. التمكين ان - 00:27:19

ان تفعل الشيء دون اعتراض او نكارة. ما فيش حد لا يعترض عليك ولا ينكر عليك. فالله تبارك وتعالى سيمكن ليوسف. ثم قال في الارض الالف ولم هنا للعهد والمقصود بالارض هنا - 00:27:49

هي مصر. وجعل ربنا عز وجل مصر بالالف واللام للدلالة على العهد للدلالة على شرفها وخصوصيتها. وسيأتي بيان ذلك. ثم قال ربنا عز وجمل ولعلمه من تأويل الاحاديث. من الذي سيعلمه تأويل الرؤى؟ مين؟ الله - 00:28:09

اما تأويل الرؤى ليس علما كسبيا وانما هو علم الاهامي توثيق توفيق من الله. توفيق من الله. يمكن ان يقص الرأي عليك رؤيا وهو فزع وجل. يكاد قلبه ان يتفترط. وهي في غاية الجودة والحسن - 00:28:39

ان قصتها على غير معبر لاسودت حياته. ولتمزق الى اشلاء. بسبب الهم والحزن وهذا كثير كثير. فمن الذي يعلم هو الله؟ قال الله واتقوا الله ويعلمكم الله ولعلمه من تأويل الاحاديث. والله غالب على امره. ولكن اكثر الناس لا يعلمون - 00:29:09

وهذا ايضا فيه ارشاد للنبي صلى الله عليه وسلم. يا نبينا لا تبتأس بمن عاداك فاني غالب على امري. ولا قاهر لي. فما شئت كان. ومن لم اشا لم يكن ولما بلغ يوسف اشد الاشتلاف اهل - 00:29:42

العلم في المقصود بالاشد. ولعل اقصد الاقوال هي بضع وثلاثون سنة. ولو وصلت الى اربعين لا بأس. يعني بضع وثلاثون ولكنها لا تزيد عن الأربعين. وهذه هي سورة الشباب وهذه هي سورة الشباب. يعني عز الشباب فترة الثلاثين - 00:30:12

اللي هو فترة الثلاثين بداية النضج العقلي. وهو في الوقت نفسه نهاية القوة الجسدية بعد الأربعين يزيدوا النضج العقلي وتقل القوة الايه؟ الجسدية. وهكذا حتى يصيرشيخا وكاهلا نسأل الله تعالى حسن الخاتمة. ولما بلغ اشد اثنيناه حكما وعلما - 00:30:42

الحكم ما به يضبط الامور. لأن الحكم من الحكمة الحكم من الحكم. والحكمة هي الحديد المستعرضة في فم الفرس تحجمه وتمنه تحجمه وتمنه. الفرس في بقه كده حديد كده في بقه كده. ييجي يجري ولا بتاع الفارس يقوم شده كده يبدأ يهدى ويقف. الا نرى ذلك - 00:31:12

شف الكلام ده. ولذلك سمي الحكم حكما لما فيه من معنى المنع. لما فيه من معنى المنع يقول الشاعربني حنيفة احكموا سفهاءكم فاني اخاف عليكم ان اغضب تحكيم سفاءكم اي امنعوهم. فلا يتجاوزوا حدتهم. طيب ما هو الشيء الذي - 00:31:52

يمنع الانسان ويحبسه عن فعل اي شيء. هو الشرع. اذا كلمة الحكم دي في اشاره الى الوحي. الحكم ده اشاره الى الوحي. والعلم اعم منه. كان هناك علاقة عموم وخصوص بين العلم والحكم. ولما بلغ اشد اثنيناه حكما وعلما - 00:32:22

اما العلم يدخل فيه الوحي. ويدخل فيه تأويل الاحلام. ويدخل فيه الفراسة. ده كله من جملة العلم الحكم دلالة على الوحي. فلما نقول الحكم هذا ما عنده المفسرون بقولهم النبوة - 00:32:52

فهمنا لماذا قالوا ان الحكم بمعنى النبوة. ولما بلغ اشد اثنيناه حكما وعلما ذلك نجزي المحسنين الذين يعملون بطاعة الله. عاش في بيت هذا الملك اللي هو عزيز مصر هذا الوزير معدرة عاش في بيت عزيز مصر وهو الوزير سنين عددا ولكن يا ترى ما الذي حدث بعد

بعد ذلك وهل استقام له ذلك المقام في هذا البيت وهل بالفعل احسنت امرأة العزيز مثوى يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.  
وهل استمر مقامه في هذا القصر ما الذي حدث في ذلك؟ سنعرف ذلك باذن الله تعالى في المجلس القادم. نسأل الله تعالى ان يوفقنا  
الى كل خير - 00:33:42

وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين واصحابه الميامين  
الى يوم الدين سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:34:12